**اختيار داود**

في يوم رجع صموئيل النبي من عند شاول غاضبا منه لعصيانه وصايا الله فقال الرب لصموئيل "**حتى متى تنوح على شاول و انا قد رفضته** "(صموئيل الاول 16 - 1) اذهب و انا اريك الملك الجديد لاسرائيل في بيت لحم و يذهب صموئيل الى بيت لحم و اذ بالمفاجأة ان الله اختار صبيا ضعيفا ليكون ملكا على اسرائيل.

لو كنت انا مكان صموئيل لتعجبت و شككت في احكام الله كيف لهذا الصبي الصغير المدعو داود ابن يسى البيت لحمي ان يملك على اسرائيل و لماذا هو بالتحديد لماذا لم يختار الله احدا من اخوته فكان له سبعة من اخوته اشداء صالحين ان يكونوا ملوكا هل الله اخطئ في حكمه! هل كان الله يجرب في اختياراته فيخطئ و يصحح خطئه! حاشا الله لا يخطئ فتاريخنا مع الله يثبت العكس تماما اذا اين الخطأ؟

هل انا اعرف على اي اساس يختار الله الناس انبياءا او ملوكا او خداما في الكنيسة هل الله ينظر الى القوة ام تعدد المواهب ام الذكاء قد يكون اختيار الله غير هؤلاء فهو اختار داود الضعيف جسديا و اختار التلاميذ الغير متعلمين فأن الله ينظر الى القلب اولا كما قال الله الى صموئيل " **فقال الرب لصموئيل لا تنظر الى منظره و طول قامته لأني قد رفضته لأن الانسان ينظر الى العينين اما الرب فانه يظر الى القلب** " (صموئيل الاول 16 - 7)

اسلوب الله غير اسلوب البشر فالبشر يختارون بحسب القوة و الذكاء اما الله فبحسب القلب لان القلب النقي لا يمكن ان يوجد بسهولة ,القوة و الذكاء يستطيع للانسان ان يكتسبهم مع الوقت و يستطيع ايضا ان يحصل على اي موهبة باجتهاده و كثرة التدريب و لقد رأينا على مجرى التاريخ شخصيات كانوا فاشلين في بداية حياتهم و باجتهادهم اصبحوا من المتفوقين مثل توماس اديسون الذي كان فاشلا في دراسته و بكثرة اجتهاده اخترع المصباح الكهربائي.

وايضا من الاختيارات العجيبة لله البابا كيرلس السادس من الاكيد انك متعجب من كلامي ان الناس ظنوا ان البابا كيرلس اختيارا خاطئا من الله لكن للاسف هذا حدث لانه كان حاصلا على درجة تعليم متوسطة فهناك من تكبر و قال كيف يكون البطرك غير متعلم كفايا كيف يقود هذا الجاهل الكنيسة فعلا كانوا يطلقون عليه البابا الجاهل و منهم ايضا كان يظن انه شخص سلبي و كانوا يريدون ان يعزلوه من كرسي البطريركية لكن عناية الله حفظته لكن لان الله يحسن اختياره لخدام الكنيسة اختاره هو عوضا عن الباقيين و كان اختيار الله في محله فلا احد الان يستطيع ان ينكر قداسة البابا كيرلس السادس.

من الممكن ان نستنتج ان اختيار الله يقع على الابرار فقط و كثير ما نسمع من اناس عندما تدعوهم الى الخدمة يقولون اننا لا نصلح للخدمة فنحن لسنا مثل داود صاحب القلب النقي و من المستحيل ان يختارنا الله لفعل اي شئ, كيف علمت هذا هل دخلت الى عقل الله و علمت من يصلح و من لا يصلح هل رأيت مستقبلك و تأكدت انك لا تصلح لعمل الله داود عندما اختاره الله من المؤكد كان خائفا انها لمسئولية صعبة ان تصبح ملكا لكن مثلما قال لجليات انه يأتي اليه برب الجنود قال ذلك لنفسه انه يملك بقوة رب الجنود اذا الخوف من المسئولية شئ طبيعي لكن لا تدع الخوف يتملكك فالرب بجانبك ممن تخاف اي شئ تفعله في حياتك فأنت لست وحدك فالرب معك فمن الممكن ان تكون انت اختيار الله لخدمة شعبه فتذكر دائما كما انك ترى نفسك ضعيف خاطئ لا تملك المواهب و القوة لخدمة المسيح كان داود ايضا ضعيفا لا يملك القوة ليحكم على اسرائيل مع ذلك اختاره الله.

ان الله رأى في داود الملك المناسب لأسرائيل لكن هل كان داود مستعد للحكم حقيقا لا لم يكن مع ان الله اختاره لكن كان لابد ان الله يهيئه للحكم فأدخل داود كثيرا من التجارب بداية من جليات حتى اضطهاد شاول له و احتمائه بفلسطين و قبل حادثة جليات ايضا حيث كان يذهب لشاول ليلعب بالموسيقى على قيثارته ليهدأ شاول فتعلم الكثير فكانت خدمة شاول خير مدرسة لداود فقد تعلم اساليب الحرب و السياسة و الحكم حقا لقد تعب داود كثيرا قبل الحكم لكن كل هذا كان لأعداده للملك فلولا تلك الفترة لم يكن داود قادرا على الحكم اذا لا ننزعج من تأديب الرب لنا لأن الرب يعدنا الى مكانتنا في الحياة بتجارب متنوعة و هذا من حبه لنا كما قيل في سفر الامثال " **لأن الذي يحبه الرب يؤدبه وكأب بابن يسر به** " (امثال 3 – 12)

اذا ان اختيار الرب لداود لم يكن خطئا فالله ينظر الى القلب و ان الله اعد داود للحكم بكثيرا من الدروس السهل منها و الصعب ايضا و داود لم يكف عن صلاته حتى في اشد تجاربه لان الصلاة هي التي كانت تعلمه ارادة الله فأن كنت تريد ان نصبح مثل داود فهيئ نفسك للتجارب و لا تكف عن الصلاة.